طيف
آذار 2000
نشرة مركز موارد أدب الأطفال

كيف يمكن أن تتحول المكتبات الى أماكن تجذب الأطفال؟

عبد السلام خداش

ان تـفعيل مكتبة الأطفال وجعلها مكان جذاب لهم، يتجسد في كونها موقع يستطيعون من خلاله ممارسة كافة أشكال التعبير عن الذات بما يخدم العملية النمائية المعرفية والثقافية. ولكي تحقق المكتبة ذلك فلا بد أن تبلور نشاطات وفعاليات تهدف إلى تشجيع الأطفال على القراءة والكتابة، والتعبير عن الذات بمختلف الأشكال. فتصبح المكان الذي يستطيع الأطفال من خلاله أن يشعروا بقدرتهم على التعبير عن ذواتهم بحرية ويمارسون هواياتهم المختلفة.

ومـن أجل تفعيل المكتبات للقيام بدورها تقدمت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي بمشروع إنشاء مركز موارد أدب الأطفال والذي التقى مع فلســـفة البرامج الثقافية لوزارة الثقافة الفلسطينية، حيث تلعب المؤسسة من خلال مركز الموارد دوراً رئيسياً وفاعلاً في تحويل هذه المكتبات إلى أماكن يمارس الأطفال فيها نشاطات وفعاليات ثقافية تربوية.

طيف
العدد الثاني
(2000)

وكانت بداية المشوار في تموز ١٩٩٩، حيث بدأت النشاطات الأسبوعية والمركزية التي تحقق الهدف لدى الأطفال من خلال عقد ورشات متنوعة (رواية القصة، الدمى، المسرح، الدراما، الموسيقى، الفن، الرسم والكتابة الإبداعية). كما تم تنظيم لقاءات مع الكتاب والأدباء والشعراء بهدف تأسيس شبكة اتصال بين العاملين في هذا المجال.

ان مفهوم العمل الجماعي هو أحد الأهداف التي يسعى إلى ترسيخها مركز الموارد، لما في ذلك من أهمية في البناء على المستوى الفردي والجماعي. كما يصعب تحقيق هذه الأهداف بعيداً عن العمل الجماعي الذي يتطلب تعزيز وتطوير العلاقة بين مكتبات أدب الأطفال في فلسطين، ويفتح المجال لتبادل الخبرات والتجارب ويعزز مبدأ الشراكة الحقيقة. وهذا بدوره يمكن المكتبيين والمكتبيات من عرض الآراء والأفكار والصعوبات التي تواجه بعض المكتبات والمشاركة بحلها، وعرض نماذج من مكتبات مختلفة.

إن تطوير وتعزيز شبكة علاقات بين المكتبات يساهم في خلق علاقات بين الأطفال في المكتبات المختلفة، وكان لهذه العلاقات أثر في تطوير وتحسين نوعية النشاطات المقدمة للأطفال في المكتبات. فقد قامت العديد من المكتبات باصطحاب الأطفال لزيارة مكتبات أخرى وعقد نشاطات هناك.

إن تنشيط الأطفال داخل المكتبات، يساهم في خلق جيل جديد قارئ من الأطفال في مجتمعنا الفلسطيني. وهذا يتطلب تكاثف الجهود بين المكتبيين والمكتبيات للعمل تحت سقف مركز موارد أدب الأطفال الذي سيكون مظلة لمكتبات الأطفال.

***

اخباريات الأنشطة في المكتبات المشاركة في المشروع

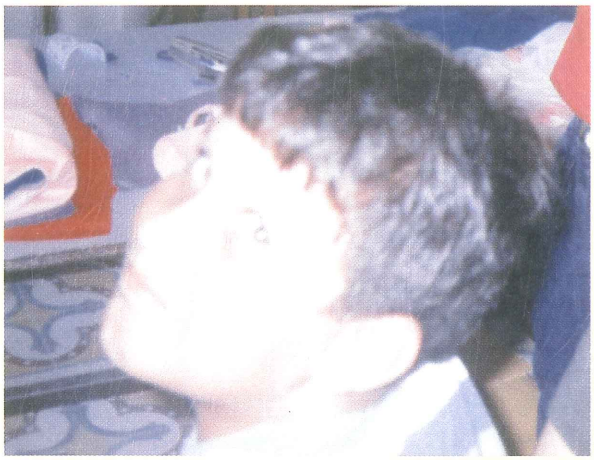

منطقة الوسط:

تزداد يوماً بعد يوم النشاطات المقدمة للأطفال في المكتبات. واليوم، ونحن نجتاز الشهر السادس تعقد العديد من النشاطات الموجهة للأطفال في المكتبات، والتي تنوعت بين ورشات رواية القصة والدراما والتفكير المنطقي والدمى. وقد تميزت هذه الفترة ببروز التوجه التربوي المدروس لكل نشاط مع إشراك وتفعيل لدور المنشطين والمنشطات في المكتبات في لعب دور في المساهمة في تحديد النشاطات والمشاركة فيها بفعالية. ومن المعلوم انه يوجد في منطقة الوسط ١١ مكتبة موزعة في القرى والمدن والمخيمات. عقد فيها ٦٤ نشاطاً مركزياً وما يقارب ٣٠٠ نشاط أسبوعيا. شارك العديد من الفنانين خلال الفترة السابقة في هذه الورش وقد بلغ عدد الأطفال المشاركين حوالي ٢٥٠٠ طفل، أما عن الأطفال المشاركين في النشاطات الأسبوعية فهو أضعاف هذا العدد.

إن مشاركة المكتبيـــن والمكتبيات في تحديد النشاطات يـــساهم في تطويـــر خبرة ومعرفة في بلورة النشاطات التربوية التي تسعى إلى تحقيق أهداف المركز.

منطقة الشمال

كـان للتعاون والتنسيق المستمر بين مؤسسة تامر ومكاتب وزارة الـثقافة في جنين، نابلس، طولكرم، قلقيلية وسلفيت أثر بالـــغ في تفعيـل وتنشيـط المكتبات، وما كان لهذا التعاون أن يثمر دون بروز دور المشرفين على المكتبات في منطقة الشمال. تميـزت مكتبات الشمال والبالغ عددها ١٦ مكتبة والـمنتشرة في المخيـمات والقرى والمدن في فترة الشهور الســتة الســابقة بفعاليـات متنوعة متعددة، اســـتهدفت الأطفال من فئة ٥ إلى ١٥ سنة والمتمثلة في رواية القصة وصناعة الدمى والخـــط العربي والدراما والكتابة الابداعية.

وقد ركزت هذه النشاطات على أهميـــة القراءة والتركيز عـليها كمحور أساسي لعملية التعلم، والتي بلغ عددها ٩٦ نشاطاً مركزياً و٣٨٤ نشاطاً أســـبوعياً، استفاد منها اكثر من ١٥ ألف طفل وطفلة.

منطقة الجنوب

تتعاظم أهمية المجتمع المحلي بكافة مؤسـســـاته وأطره التعليـمية وغير التعليمية، في التأثير على ثقافة الطفل. وبما أن المكتبة هي المكان الطبيعي والأساسي لتطويرها، قامت مؤسـســـة تامر للتعليم المجتمعي من خلال مركز موارد أدب الأطفال بالتنســيـــق للنشاطات المكتبية فيها، وذلك بمعدل ١٣ نشاطاً مركزياً لكل شهر، وأضعاف ذلك من النشاطات الأســبوعيـــة، وقد تنوعت هذه النشاطات لتشمل رواية القصة، الدراما والمســـرح، صناعة الدمى، الرســـم، الموسيقى، الخط والكتابة الإبداعية. وقد ركزت النشاطات بمختلف عناوينـها على أهميـة القراءة للطفل، وتثبيـتها في المجتمع الفلسـطيـني كعادة لا غنى عنها. ولتدعيـم هذه الفكرة يقوم مركز موارد أدب الأطفال بعقد اجتماعات دوريـة لـــلمكتبيـين، وذلك لتبادل الأفكار والخبرات فيـما يتعلق بمختلف النشاطات، والحوار حول كـيفية تطوير هذه النشاطات لتتلاءم مع احتياجات الأطفال والـــمجتمع المحلي، هذا بالإضافة إلى عقد ورشات عمل للمكتبيين لتطوير مهاراتهم المكتبية. ومن الجدير ذكره أن هـذه النشاطات امتدت لتشمل مختلف مناطق الجنوب، بما فيـها القرى النائيـة مثل: مريـش، خاراس وغيرها من القرى البعيدة.

قطاع غزة

ضمن فعاليات مركز الموارد في مكتبات قطاع غزة، تم إقامة نشاطات مركزية وفرعية بمعدل أربعة أنشطة شهرياً لكل مكتبة، وذلك منذ بداية العمل على تنفيذ المشروع في شهر تموز ١٩٩٩ وحتى الآن. وهدفت هذه الفعاليات إلى خلق جيل قارئ من الأطفال وجذبهم إلى عالم المكتبات وحثهم على الإقبال على القراءة والاهتمام بالكتاب واحترامه وتبيان أهمية العودة للقراءة وتأصيلها كعادة يومية، وكذلك تفعيل دور المكتبات في بناء الجيل الناشئ.

وفي هذا المضمار قامت مؤسسة تامر من خلال مركز موارد ثقافة الطفل بتنفيذ عدد متنوع من الورشات، حيث بلغ عدد النشاطات خمس و تسعون نشاطاً في هذه المكتبات خلال الفترة من شهر آب وحتى كانون أول ١٩٩٩ وبلغ عدد المستفيدين من النشاطات ما يقارب الثلاثة آلاف طفل وطفلة وحصرت هذه النشاطات في عروض مسرحية، مسرح الظل، الكتابة الإبداعية، الحكاية الشعبية، رواية القصة، الشعر الإبداعي والألعاب الشعرية، الدمى، الدراما، التعبير التشكيلي، أدب حقوق الطفل وتشكيل أدوات حياتية بالصلصال.

هذه النشاطات بعناوينها المختلفة ركزت على أهمية القراءة والاهتمام بها كمحور مركزي من خلال تنفيذ النشاطات من قبل أدباء وكتاب ومتخصصين في مجال العمل مع الأطفال وأدب الأطفال وتنشيط المكتبات بحيث يتم شهرياً إضافة أفكار ومقترحات لنشاطات مركزية جديدة بالتعاون مع الفنانين والأدباء المهتمين بالعمل مع الأطفال.

كما وأن أولويات المشروع تشمل إقامة شبكة بين المكتبات حيث يقوم مركز الموارد بالتخطيط لبناء هذه الشبكة من خلال عقد لقاءات مناطقية لهذه المكتبات لتبادل الأفكار والآراء ومناقشة النشاطات الفرعية وكيفية النهوض بها وتطويرها من خلال تبادل الآراء والأفكار حولها ومناقشة طرق تطويرها وكذلك العمل على تبادل تنفيذ النشاطات من قبل المنشطين في المكتبات في أماكن مختلفة.

اختتام الدورة الأولى للمكتبيين في مختلف المناطق

بمشاركة ١١١ مكتبي ومكتبية في المكتبات الستين المشاركة في المشروع اختتمت الدورة الأولى المعدة لنقاش أدب الأطفال في مواضيع مختلفة. حيث يهدف مركز الموارد إلى تطوير وتنمية مهارات المكتبيين في مجال أدب الأطفال، حتى يتمكنون من التعامل مع الأطفال وفق مراحل نموهم وخصائصها، لذلك وضع مركز الموارد ضمن أهم أولوياته تنفيذ خطة تدريبية من أجل تمكين المكتبيين من مهارات تساعدهم على القيام بدورهم في إدارة وتفعيل المكتبات. وقد تم عقد الدورة الأولى للتدريب في موضوعات عديدة منها نبذة تاريخية عن أدب الأطفال، نظريات في أدب الأطفال، الأنماط الأدبية المختلفة، قراءات لكتب الأطفال، أنشطة المكتبات، وتحليلات وتمارين.

وقد عقدت الدورة حسب البرنامج التالي:

الورشة	مكان عقد الدورة	عدد المشاركين	ساعات الدورة
مكتبات الوسط	رام الله	١٣ مشارك / مشاركة	٤٠ ساعة
مكتبات الجنوب	بيت لحم	٣٠ مشارك / مشاركة	٤٠ ساعة
مكتبات الشمال	نابلس	٢٤ مشارك / مشاركة	٤٠ ساعة
مكتبات غزة مجموعتين	غزة	٢٤ مشارك / مشاركة	٤٠ ساعة

وقد قام بالتدريب في هذه الورشات مجموعة من الأخصائيين في مجال أدب الأطفال ومهارات تفعيل المكتبات وقد أشار العديد منهم إلى أهمية هذه الدورات في تكوين مجموعات تكون قادرة على متابعة وتنظيم شؤون المكتبات وتفعيل القراءة فيها.

قيم المشاركين الدورات بصورة إيجابية، حيث أكدوا انها أضافت لهم الكثير من المهارات والمعلومات التي سيكون لها الأثر في تفعيل وتطوير عملهم في مكتبات الأطفال، كما تكمن أهمية هذه الدورات، من وجهة نظرهم، إلى دورها في عرض تجارب المكتبيين في العمل مع الأطفال، حيث تم استعراض مجمل الحالات من خلال المكتبات المشاركة. وقد عبر المشاركون عن ضرورة وأهمية استكمال هذا البرنامج التدريبي.

زاوية صدر حديثاً

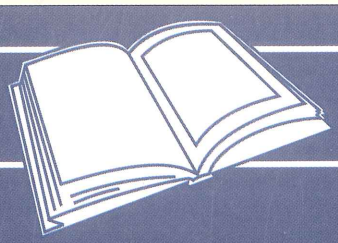

* أبو ماهر، عبد الفتاح. أدب الأطفال: دراسة، فلسطين: دار الشروق، ٢٠٠٠.
* حسين، كمال الدين. فن رواية القصة وقراءتها للأطفال. لبنان: الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٩.
* ثقافة الطفل: واقع وآفاق، مجموعة دراسات وأبحاث لعدد من الكتاب. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩.

مقابلات وآراء

من المدربين والمدربات الذين قاموا بتنفيذ مجموعة من الأنشطة للأطفال والدورات التدريبية، وإحدى الكفاءات التي ساهمت في بلورة البرنامج بمواضيعه وتحديد أهدافه، دنيس أسعد؛ أستاذة محاضرة في جامعة حيفا، ومهتمة بالعمل مع الأطفال على مختلف الأصعدة.

عن رأيها في دورة أدب الأطفال قالت: "إن الورشات بشكل عام كانت جيدة وكان التفاعل فيها جيد جدا وقد أدت جزءاً من الأهداف التي كانت موضوعة. وقد لاحظت التفاوت في مستوى المشاركين ومدى استجابتهم وتفاعلهم أثناء النشاطات، إلا أن تعطشاً كبيراً للمادة العلمية المعطاة ظهر عند الأغلبية."

أما عند سؤالها عن مدى الضرورة لتطوير إمكانيات ومهارات المكتبيين قالت: "إن مكتباتنا في مختلف المناطق في أمس الحاجة إلى تطوير مهارات العاملين في المكتبات. ويمكن تقسيم المجالات والنواحي التي يفترض تطويرها إلى النواحي النظرية ويقصد بها النظريات الخاصة بأدب الاطفال، حيث يفترض أن يكون المكتبين ملمين بأكبر قدر من نصوص حديثة لأدب الأطفال بمختلف أنواعه بالإضافة إلى الحكايات الشعبية.

أما الجانب الثاني فهو التدريب العملي حيث يفترض أن يكون المكتبيين على استعداد كامل لعقد ورشات للأطفال وتدريبهم على كيفية القيام بها. وان يكون هناك نوع من تبادل الخبرات والمعارف بين مختلف المكتبات لزيادة مدارك المكتبيين والاستفادة من خبرات الآخرين."

وفي النهاية تقول الأستاذة دنيس أن محبة الأطفال للكتاب لا تتشكل إلا بمحبة الكبار والعاملين مع الأطفال له لذلك علينا أن نعمل سوياً على جعل القراءة عادة متأصلة في أفراد المجتمع الفلسطيني.

من جهة أخرى، التقت نشرة مركز الموارد مع الفنان سلام الدبعي؛ كاتب للقصة القصيرة، الرواية ومخرج تلفزيوني ومسرحي، يعمل مدّرساً في مدرسة دير الغصون الأساسية في طولكرم. شارك في تنفيذ ٨ نشاطات مركزية في مكتبات منطقة الشمال حول فن صناعة الدمى. وعند سؤاله عن رأيه في تلك النشاطات قال: "التفاعل والتعطش عند الأطفال كان كبيراً، والاستجابة لديهم كانت متميزة وعالية جداً، وقد برزت لديهم طاقات إبداعية بارزة ". وعند سؤاله عن استعداد أمناء المكتبات أجاب: "إن التعاون كان واضحاً ومشجعاً". أما عن مدى توفر المواد اللازمة لقيام الورشات على أفضل وجه قال: "الاستعدادات كانت جيدة للورش بشكل عام مما كان له دور كبير في إنجاحها". وأضاف أن أعداد المشاركين في بعض اللقاءات كان يفوق الحد، مما يدل على احتياج الأطفال ورغبتهم وتعطشهم للنشاطات. وأشار أيضاً إلى أنه يفضل العمل مع مجموعة تتكون من (١٥ الى ٢٠) طفل/ة حتى تكون الاستفادة اكبر.

بالإضافة إلى ذلك أعطى بعض مديري الورش في محافظة غزة بعض الملاحظات والتقييمات حول أنشطة مركز موارد أدب الأطفال في مكتبات غزة، حيث قال الأستاذ وسام زياد الحاج: "أعتقد أن الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة والمركز في المكتبات هي إحدى أهم وسائل التنشيط في المؤسسات التربوية العاملة مع الأطفال، وتمتاز بأنها تجذب الأطفال إلى الإبداع والتحرر ذهنياً وتساعدهم على أن يرتبطوا بالمكتبة والأنشطة المكتبية وفي نفس الوقت أرى أن هذه الأنشطة تغير الشكل التقليدي للمكتبة وتجعل منها مؤسسة مجتمعية فاعلة".

***

ببلوغرافيا

كتب وموسوعات في مركز موارد أدب الأطفال

* **سلسلة الطفل:** صحة وعناية/ إعداد الدكتورة راغده مورسي – طرابلس: جروس بريس،١٩٩٧.

تتناول هذه السلسلة صحة الطفل، والهدف منها مساعدة الأمهات في العناية بأطفالهن أثناء المرض، ويرشدهن إلى طرق مساعدة الطبيب في معالجة أطفالهن المرضى، ويقدم لهن أفكاراً عن كيفية معالجة المشاكل التي يمكن أن تواجه الطفل. وتعد هذه السلسلة دليلاً للأمهات ليدركوا كيفية التصرف مع أطفالهن وأن يكونوا على اطلاع تام بحاجات الطفل والمستلزمات الضرورية للمحافظة عليه.

صدر من هذه السلسلة:

١. تربية الطفل.
٢. صحة الطفل.
٣. أمراض الطفل.
٤. الإسعافات الأولية للطفل.
٥. الوقاية من الحوادث "سلامة طفلك".

* **موسوعة الحيوان:** علمية–أدبية–لغوية–ثقافية/ إعداد غريتا فرة بثيان؛ إشراف د.اميل يعقوب – بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨.

تتكون الموسوعة من ثلاثة أجزاء تتناول التعريف بأهم الحيوانات والطيور، حيث يتم التعريف بها، وبيان أهم خصائصها، وأسمائها باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، وأسماء إناثها، وأولادها وماذا يسمى صوتها وبيتها. وتتناول أيضا بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار والقصص.

* **الاوائل:** المفيد في معرفة أوائل الأشياء والعلوم/إعداد: علي جمعة الخويلد، الدار العربية للعلوم.

يعد علم الأوائل أحد فروع علم التاريخ، به تعرف أوائل الوقائع والأحداث والابتكارات، ويضم الكتاب ستة أبواب شملت أوليات في مختلف صنوف المعرفة:(الدين، الطب، العلوم، الاتصالات، المواصلات، الفنون،العادات وغيرها).

خبرات من واقع التجربة

من تجارب العمل مع الأطفال ضمن فعاليات وأنشطة مركز الموارد، كتب الأستاذ عدنان سالم عطية أبو نمر من مدرسة الشهيد عبد الله صيام الأساسية العليا / بنين، تقريراً عن تجربته مع الأطفال في الكتابة الإبداعية.

حيث قال: "كم كنت متخوفاً من فشل هذه التجربة وخاصة مع طلاب ذوي مستوى متوسط، لم يمروا من قبل في تجارب من هذا النوع. كيف لا وهذه التجربة تعد من أسرع الطرق لصنع مؤلف أو كاتب في المستقبل. ولكن، مع عظم حجم الخوف، كان عظم حجم الدهشة والفرح من نجاح هذا العمل، بل وظهور نتيجة أفضل بكثير مما توقعت."

تكونت التجربة من جانبين، الأول يتعلق بالكتابة ومواصلة أحداث قصة ما، كإضافة حوار أو أحداث لموقف ما في القصة، أو تأليف فصل كامل عن أحد شخوص القصة أو كتابة قصة متكاملة. والثاني يتعلق بقيام التلاميذ بتمارين درامية حول ما كتبوه بأنفسهم وتمثيلها ومناقشتها ضمن المجموعة.

ويقيم الأستاذ عدنان هذه التجربة بحديثه عن قدرات التلاميذ المختلفة على خلق أحداث وحوار مكمل لأحداث القصة، بينما يظهر الاختلاف في استمرارية التلاميذ في الكتابة حسب اندماجهم في الأحداث وقدرتهم على التعبير ورصيدهم من الأفكار والمترادفات.

بينما ظهر عند بعضهم القدرة على التأليف بشكل نثري أو غنائي، والتقارب ما بين أفراد المجموعة في عرض الأفكار. في حين ظهر جلياً استمتاع التلاميذ في التجربة والتطور الناتج عنها.

وقبل أن يعرض الأستاذ في تقريره نماذج من كتابات الأطفال وجه إلى زملاءه في المجال بعض النصائح التي شملت التالي:

* منح الطالب حرية اختيار الحدث أو الحوار الذي يلفت انتباههم ويشوق عقولهم.

* تعزيز العمل الناتج عن الطلبة بغض النظر عن مستواه مما لذلك من أثر في تطوير رغباتهم في العمل على الكتابة.

* تعزيز فكرة القراءة الحرة عند الطلبة، لما في ذلك من أثر في تنمية عملية الكتابة.

لمساهمتكم وردود فعلكم على

طيف

اتصلوا على العنوان التالي:

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
رام الله، ص. ب ١٩٧٥
تلفاكس: ٢/٢٩٨٦١٢١-٠٢
E-mail address:
tamer@palnet.com

Adwa' Design' Ramallah, Tel: 02 2980552